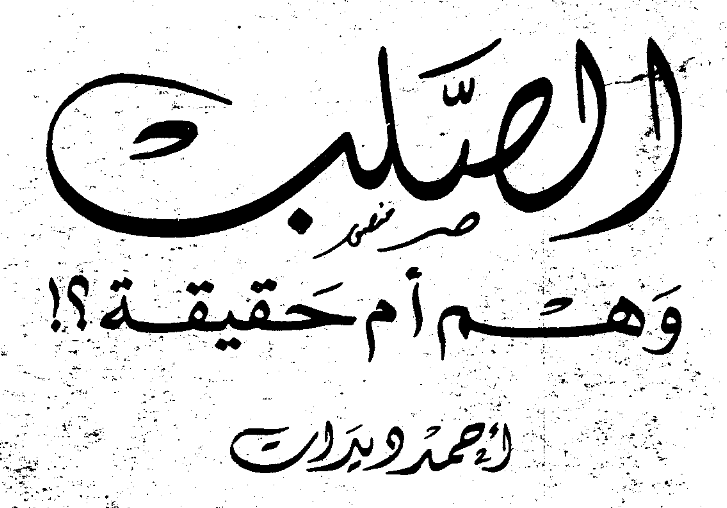


ترجمة وتعليق
الشيخ إبراهيم خليل أحمد
سابقا: القس إبراهيم خليل فيلبس

تقديم
الدكتور عبد الجليل شلبي
أمين عام مجمع البحوث الإسلامية السابق

دار المنار

١٤١٠ هـ - ١٩٨٩ م
الطبعة الأولى

دار المنار للنشر والتوزيع
٩ شارع الباب الأخضر ميدان الحسين
ص. ب ٦١ هليوبولس القاهرة

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَقَوۡلِهِمۡ إِنَّا قَتَلۡنَا ٱلۡمَسِيحَ عِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ رَسُولَ ٱللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ
وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمۡۚ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخۡتَلَفُواْ فِيهِ لَفِي شَكّٖ مِّنۡهُۚ مَا
لَهُم بِهِۦ مِنۡ عِلۡمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّۚ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينَۢا ﴿١٥٧﴾ بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ
إِلَيۡهِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمٗا ﴿١٥٨﴾ وَإِن مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤۡمِنَنَّ بِهِۦ قَبۡلَ
مَوۡتِهِۦۖ وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ يَكُونُ عَلَيۡهِمۡ شَهِيدٗا ﴿١٥٩﴾

صدق الله العظيم

مقدمة للمترجم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمدُ لِلَّهِ الَّذِى هَدَانَا لِهَذا ، وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ والصَّلَاةُ والسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ الرَّحمةِ المَهْدَاةِ ، والنِّعْمَةِ المُسْدَاةِ . وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ الأَئِمَّةِ الهُدَاةِ . وبعـد ..

الحمد لله الذى أنزل على خير خلقه سيد المرسلين وخاتم النبيين عبده محمد رسول الله الكتاب الذى لَّا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ .

وبعد – فإن أكثر الناس تقديرا لله من كانوا هودا أو نصارى ثم أخرجهم الله من الظلمات إلى النور بإذنه وهداهم إلى الصراط المستقيم أولئك تطمئن قلوبُهُم بذكر الله . وقد رسخ إيمانهم على صخرة الحق لما عرفوا من صدق كتابه وقد قال سبحانه فى تحدٍّ : « أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافاً كَثِيراً » .

ـسم ..

إن دراسة متأنية موضوعية للكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد تجعل الإنسان البصير ببواطن الأمور يرتاب فيه أهو كلام الله أم تصنيف بشر ؟ على امتداد الفى سنة (ما بين موسى وعيسى ١٥٠٠ سنة وما بين عيسى ومحمد ٦٠٠ سنة صلوات الله وسلامة عليهم جميعاً) .

ويحسم الله جلت حكمته هذه المشلكة العويصة بتنزيل القرآن وبابتعاث رسوله محمد بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وان علماء بنى إسرائيل ليعلمون أنه الحق « أَوَ لَمْ يَكُن لَّهُمْ آيَةً أَن يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِى إِسْرَائِيلَ » .

لو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا !

ويقرر لوقا فى مفتتح إنجيله أنه صنَّف قصة عن حياة يسوع المسيح ضمنها أقواله وأعماله وتنبؤاته واستمد مواد هذه القصة من أحاديث وروايات من الذين كانوا منذ البدء معاينين وخدَّاما للكلمة ، وفى هذا الإقرار دلالة وبرهان وحجة على أن كتاب العهد الجديد تصنيف بشر وكفى الله المؤمنين الجدال وكان الله قويا عزيزا . فيقول لوقا « إذ كان كثيرون قد أخذوا بتأليف قصة فى الأمور المتيقنة عندنا كما سلَّمها إلينا الذين كانوا منذ البدء معاينين وخدَّاما للكلمة . رأيت أنا أيضا إذ قد تتبعت كل شيء من الأول بتدقيق أن أكتب على التوالى إليك أيها العزيز ثاوفيلس لتعرف صحة الكلام الذى عُلّمت به » (**إنجيل لوقا** ١ : ١ - ٤) ويقرر يوحنا فى إنجيله أنه لم يكتب كل شيء وفى

إقراره دلالة على وجود حذف أو زيادة بقصد أو بغير قصد فيقول : « وآيات أخرى كثيرة صنع يسوع قدَّام تلاميذه لم تكتب فى هذا الكتاب » يوحنا ٢٠ : ٣٠) وإنى لآت بنموذجين من إسقاط بعض الكلمات . نقل متى عن مرقس وبعملية النقل سقط (الابن) .

– مرقس ١٣ : ٣٢ « وأمَّا اليوم وتلك الساعة فلا يعلم بهما أحد ولا الملائكة الذين فى السماء ولا **الابن** إلا الآب » .

– متى ٢٤ : ٣٦ « وأمَّا ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعلم بهما أحدٌ ولا ملائكة السموات إلا أبي وحده » .

النموذج الثانى من إنجيل يوحنا نقل يوحنا من صلاة يسوع المسيح الاصحاح السابع عشر من العدد الثانى عشر إلى الاصحاح الثامن عشر العدد التاسع وحدث إسقاط « إلا ابن الهلاك ليتم الكتاب » .

– يوحنا ١٧ : ١٢ « حين كنت معهم فى لعالم كنت أحفظهم فى اسمك الذين أعطيتنى حفظتهم ولم يهلك منهم أحدٌ **إلا ابنُ الهلاك ليتمَّ الكتاب** » .

– يوحنا ١٨ : ٩ « ليتمَّ القول الذى قاله إن الذين أعطيتنى لم أهلك منهم أحداً » .

من هذا يتبين بكل الوضوح أنه للوصول إلى الحقيقة ينبغى مراعاة وضع المحذوف فى مكانه وحذف الزيادة من مكانها والأمر ميسر إذا استطعنا أن نقابل نصوص الأناجيل بعضها ببعض . فالأناجيل الأربعة

نكمل بعضها البعض فهى وجهات نظر من الزوايا الأربعة لتعطى الصورة الكاملة لشخص المسيح عيسى . هذا إقرار رجال اللاهوت بذلك .

والآن نتابع حياة المسيح عيسى من خلال هذه الأناجيل من بين ثنايا الأيام الأخيرة من حياته على الأرض !

١ - المسيح عيسى يتجلى ويظهر له إيليا وموسى :

« أخذ بطرس ويوحنا ويعقوب وصعد إلى جبل ليصلّى وفيما هو يصلّى صارت هيئة وجهه متغيرة ولباسه مبيضاً لامعاً . وإذا رجلان يتكلمان معه وهما موسى وإيليا . اللذان ظهرا بمجد وتكلّما عن خروجه الذى كان عتيداً أن يكمّله فى أورشليم »
(لوقا ٩ : ٢٨ - ٣١) .

٢ - وكان مستغرقا فى الصلاة ويظهر ملاك الرب

« وانفصل عنهم نحو رمية حجر وجثا على ركبتيه وصلّى . قائلا يا أبتاه إن شئت أن تجيز عنى هذه الكأس ولكن لتكن لا إرادتى بل إرادتك . وظهر له ملاك من السماء يقويه »
(لوقا ٢٢ : ٤١ - ٤٣)

فماذا كان موسى وإيليا يقولان له ؟ ولماذا كان الملاك يقويه ؟

نتابع حياة المسيح لعلنا نجد الإجابة على هذين السؤالين .

٣ – المسيح عيسى يقوى إيمانه بالله منجيه ويتحدى اليهود المتآمرين عليه

– « وكان يسوع يتردد بعد هذا فى الجليل . لأنه لم يرد أن يتردد فى اليهودية لأن اليهود كانوا يطلبون أن يقتلوه » (يوحنا ٧ : ١) .

– « ولكنكم الآن تطلبون أن تقتلونى وأنا إنسان قد كلمكم بالحق الذى سمعه من الله » (يوحنا ٨ : ٤) .

– « فجمع رؤساء الكهنة والفريسيون مجمعا وقالوا ماذا نصنع فإن هذا الإنسان يعمل آيات كثيرة . إن تركناه هكذا يؤمن الجميع به .... فمن ذلك اليوم تشاوروا ليقتلوه .... وكان أيضاً رؤساء الكهنة والفريسيون قد أصدروا أمراً أنه إن عرف أحدٌ إين هو فليُدلَّ عليه لكى يمسكوه » (يوحنا ١١ : ٤٧ – ٥٧) .

ما موقف المسيح عيسى من هذه المؤامرات ؟

١ – ندد بها وأشار باصبع الاتهام ضد الرؤساء قائلا :

« أيُّها الحيَّات أولاد الأفاعى كيف تهربون من دينونة جهنم . لذلك ها أنا أرسل إليكم أنبياء وحكماء وكتبة فمنهم تقتلون وتصلبون ومنهم تجلدون فى مجامعكم وتطردون من مدينة إلى مدينة » (متى ٢٣ : ٣٣ ، ٣٤) .

٢ – احتاط لنفسه .

– « فلم يكن يسوع أيضاً يمشى بين اليهود علانية » (يوحنا ١١ : ٥٤) .

- « تكلم يسوع بهذا ثمَّ مضى واختفى عنهم » (**يوحنا ١٢ : ٣٦**) .

- « وأما هو فكان يعتزل فى البرارى ويصلى » (**لوقا ٥ : ١٦**) .

- « وكان فى النهار يُعلِّم فى الهيكل وفى الليل يخرج ويبيت فى الجبل الذى يدعى جبل الزيتون » (**لوقا ٢١ : ٣٧**)

المسيح فى ذروة مجده يخبر تلاميذه بالمصير المحتوم

« فانتهر يسوع الروح النجس وشفى الصبىَّ وسلَّمه إلى أبيه فبُهت الجميع من عظمة الله . وإذ كان الجميع يتعجبون من كل ما فعل يسوع قال لتلاميذه . ضعوا أنتم هذا الكلام فى آذانكم . إنَّ ابن الإنسان سوف يسلَّم إلى أيدى الناس . **أما هم فلم يفهموا هذا القول وكان مخفياً عنهم لكى لا يفهموه** . وخافوا أن يسألوه عن هذا القول » (**لوقا ٩ : ٤٢ - ٤٥**) .

يسوع المسيح يتحدى الرؤساء والشعب اليهودى

- سمع الفريسيون الجمع يتناجون بهذا من نحوه فأرسل الفريسيون ورؤساء الكهنة خدَّاما ليُمسكوه . **فقال لهم يسوع أنا معكم زمانا يسيرا ثمَّ أمضى إلى الذى أرسلنى** . ستطلبوننى ولا تجدوننى وحيث أكون أنا لا تقدرون أنتم أن تأتوا . فقال اليهود فيما بينهم إلى أين هذا مزمع أن يذهب حتَّى لا نجده نحن . ألعله مزمع أن

يذهب إلى شتات اليونانيين ويعلم اليونانيين . ما هذا القول الذى قال ستطلبوننى ولا تجدوننى وحيث أكون أنا لا تقدرون أنتم أن تأتوا » (يوحنا ٧ : ٣٢ - ٣٦) .

وأكدّ تحدياته للمرة الثانية وللمرة الثالثة قائلا :

- « قال لهم يسوع أيضا أنا أمضى وستطلبوننى وتموتون فى خطيتكم . حيث أمضى أنا لا تقدرون أنتم أن تأتوا . فقال اليهود ألعلّه يقتل نفسه حتّى يقول حيث أمضى أنا لاتقدرون أنتم أن تأتوا » (يوحنا ٨ : ٢١ ، ٢٢) .
- « يا أولادى أنا معكم زمانا قليلا بعد . ستطلبوننى وكما قلت لليهود حيث أذهب أنا لا تقدرون أنتم أن تأتوا أقول لكم أنتم الآن » (يوحنا ١٣ : ٣٣) .

حقيقة الأمر أن التوراة والأنجيل أنزلهما الله على موسى وعيسى فى منطقة الشرق الأوسط وباللغة السامية العبرانية والأرامية وبالأسلوب الشرقى والأعراف الشرقية من ثمَّ لن يقدر على فهم التعبيرات التى نطق بها يسوع المسيح إلا علماء من الشرق الأوسط لا من أوروبا ولا أمريكا وما يعنيه يسوع المسيح فى تصريحاته الواضحة أنما هو نفس الشىء الذى كان يعنيه إيليا بالنسبة لتلميذه اليشع .

« قال إيليا لأليشع أطلبُ . ماذا أفعل لك قبل أن أُوخذ منك . فقال أليشع ليكن نصيب اثنين من روحك علىَّ . فقال صعَّبت السؤال .

فإن رأيتنى أوخذ منك يكون لك كذلك . وألا فلا يكون . وفيما هما يسيران ويتكلمان إذا مركبةٌ من نار وخيل من نار ففصلت بينهما فصعد أيليا فى العاصفة إلى السماء »

(الملوك الثانى ٢ : ٩ - ١١) .

حقيقة أخرى كيف لا يدرك اليهود هذه الحقائق ، يقول يسوع المسيح مؤكدا ما قيل على لسان أشعياء وأرميا وحزقيال :

- « فقد تمت فيهم نبوة إشعياء القائلة تسمعون سمعا ولا تفهمون . ومبصرين تبصرون ولا تنظرون . لأن قلب هذا الشعب قد غلظ . وآذانهم قد ثقل سماعُها . وغمَّضوا عيونهم لئلا يبصروا بعيونهم ويسمعوا بآذانهم ويفهموا بقلوبهم ويرجعوا فأشفيهم . ولكن طوبى لعيونكم لأنها تبصر . ولآذانكم لأنها تسمع » .

(متى ١٣ : ١٤ - ١٦) .

وهذا كما جاء فى القرآن الكريم فى قوله سبحانه :

« أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ » (سورة الحج آية ٤٦) .

الدفاع المسلح والتأهب للمواجهة السافرة :

ضرورات التأهب للمواجهة :

(١) خيانه يهوذا الاسخريوطى .

(٢) تخاذل التلاميذ والتخلي عه وهروبهم .
(٣) فليبع ثوبه ويشتر سيفاً .

١ – خيانة يهوذا الاسخريوطي :

« إن ابن الإنسان ماض . كما هو مكتوب عنه . ولكن ويل لذلك الرجل الذى يسلَّم به ابن الإنسان . كان خيرا لذلك الرجل لو لم يولد . فأجاب يهوذا مسلِّمة وقال هل أنا هو ياسيدى . قال له أنت قلت » (**متى ٢٦ : ٢٤ ، ٢٥**) .

٢ – تخاذل التلاميذ والتخلي عنه وهروبهم :

« أجابهم يسوع الآن تؤمنون . هوذا تأتى ساعة وقد أتت الآن تتفرقون فيها كل واحد إلى خاصته وتتركونني وحدى . وأنا لست وحدى لأن الآب معى » (**يوحنا ١٦ : ٣٢**) .

٣ – فليبع ثوبه ويشتر سيفاً :

« ثم قال لهم حين أرسلتكم بلا كيس ولا مزود ولا أحذية هل أعوزكم شيء فقالوا لا . فقال لهم لكن الآن من له كيس فليأخذه ومزود كذلك . ومن ليس له فليبع ثوبه ويشتر سيفاً . لأنى أقول لكم إنه ينبغى أن يتمَّ فىَّ هذا المكتوب وأُحصى[1] مع أثمة . لأن ما هو من جهتى له انقضاء . فقالوا يارب هوذا هنا سيفان . فقال لهم يكفى » (**لوقا ٢٢ : ٣٥ – ٣٨**) .

---

(١) « سكب للموت نفسه وأُحصى مع أثمه » (اشعياء ٥٣ : ١٢) .

٤ – ارتياب بطرس وتنكره للمسيح :

« وقال الرب سمعان سمعان هوذا الشيطان طلبكم لكى يغربلكم كالحنطة . ولكننّى طلبت من أجلك لكى لا يفنى إيمانك وأنت متى رجعت ثبت إخوتك . فقال له يارب إنى مستعد أن أمضى معك حتى إلى السجن وإلى الموت . فقال أقول لك يابطرس لايصيح الديك اليوم قبل أن تنكر ثلاث مرات أنك تعرفنى »
(لوقا ٢٢ : ٣١ – ٣٤) .

سير الأحداث وتحقيق التنبؤات بحذفيرها

المسيح يخبر تلاميذه بالمصير المحتوم وأما هم فلم يفهموا :

« وأخذ الاثنى عشر وقال لهم ها نحن صاعدون إلى أورشليم وسيتم كل ما هو مكتوب بالأنبياء عن ابن الإنسان . لأنه يسلَّم إلى الأمم ويستهزأ به ويُشتم ويُتفل عليه ويجلدونه ويقتلونه وفى اليوم الثالث يقوم . وأما هم فلم يفهموا من ذلك شيئا وكان هذا الأمر مُخفىً عنهم ولم يعلموا ما قيل » . (لوقا ١٨ : ٣١ – ٣٤) .

وهنا يظهر إيمان يسوع المسيح بالله إيمانا مطلقا فهو يعلم يقينا أن هذه الأحداث ستتم كما هو مكتوب فهل اعتمد على تأييد روح القدس فى إنتشاله ونجاته من المؤامرة .

١ – « فقاموا وأخرجوه خارج المدينة وجاءوا به إلى حافة الجبل التى كانت مدينتهم مبنية عليه حتى يطرحوه إلى أسفل . أما هو فجاز فى وسطهم ومضى » (لوقا ٤ : ٢٩ ، ٣٠) .

٢ - « فرفعوا حجارة ليرجموه . أما يسوع فاختفى وخرج من الهيكل مجتازا فى وسطهم ومضى هكذا » **(يوحنا ٨ : ٥٩)** .

إن يسوع المسيح كان قد أجاب أبليس إجابة مفحمة قائلا « لا تجرب الرب إلهك » **(لوقا ٤ : ١٢)** .

فهو بالأولى أن لا يجرب الله إذن فهل يهرب ؟ وكيف يتم المكتوب ؟ أم هل يلقى نفسه إلى التهلكة ؟ إن يسوع المسيح يشير إلى حادثة الصليب ويؤكد أن الله منجيه !!

« فقال لهم يسوع متى رفعتم ابن الإنسان فحينئذ تفهمون أنى أنا هو ولست أفعل شيئا من نفسى بل أتكلم بهذا كما علّمنى أبى . والذى أرسلنى هو معى ولم يتركنى الآب وحدى لأنى فى كل حين أفعل مايرضيه » **(يوحنا ٨ : ٢٨ ، ٢٩)** .

إنه يعرف الكتب حيث تقول :

«ملاك الرب حالٌ حول خائفيه وينجيهم »

(مزمور ٣٤ : ٧) .

يقول يعقوب أحد الحواريين « أعلى أحدٍ بينكم مشقات فليصل » **(رسالة يعقوب ٥ : ١٣)** .

وهكذا استغرق يسوع فى الصلاة :

« ثم أخذ معه بطرس وابنى زيدى وابتدأ يحزن ويكتئب فقال لهم

نفسي حزينة جدا حتى الموت . امكثوا ها هنا واسهروا معى وخرّ على وجهه وكان يصلى »

(متى ٢٦ : ٣٧ - ٣٩) .

« وإذ كان فى جهادٍ كان يصلى بأشد لجاجة وصار عرقه كقطرات دم نازلة على الأرض » (**لوقا ٢٢ : ٤٤**) .

« فخرج يسوع وهو عالم بكل ما يأتى عليه وقال لهم من تطلبون . أجابوه يسوع الناصرى . قال لهم يسوع أنا هو . وكان يهوذا مسلِّمُهُ أيضا واقفا معهم . فلما قال لهم إنى أنا هو رجعوا إلى الوراء وسقطوا على الأرض »

(**يوحنا ١٨ : ٤ - ٦**) .

١ - « وهو عالم بكل ما يأتى عليه »

٢ - « فلما قال لهم إنى أنا هو رجعوا إلى الوراء وسقطوا على الأرض »

١ - وهو عالم بكل ما يأتى عليه

(**يوحنا ١٨ : ٤**)

عالم بخيانه يهوذا فطرده من الجماعة :

« فقال له يسوع ما أنت تعمله فاعمله بأكثر سرعة »

(**يوحنا ١٣ : ٢٧**) .

تحركات يهوذا الاسخريوطى المريبة . والعلامة المتفق عليها للخيانة . ويسوع يفضح نواياه ويبكته .

« وكان رؤساء الكهنة والكتبة يطلبون كيف يقتلونه . لأنهم خافوا الشعب . فدخل الشيطان فى يهوذا الذى يُدعى الإسخريوطى وهو من جملة الأثنى عشر . فمضى وتكلم مع رؤساء الكهنة وقوّاد الجند كيف يُسلّمه إليهم . ففرحوا وعاهدوه أن يُعطوه فضه . فواعدهم . وكان يطلب فرصة ليسلمه إليهم خِلوا من جمع »

(لوقا ٢٢ : ٢ - ٦) .

- « والذى أسلمه أعطاهم علامة قائلا الذى أُقبّلُهُ هو هو . أمسكوه . فللوقت تقدم إلى يسوع وقال السلام ياسيِّدى . وقبّله » (متى ٢٦ : ٤٨ ، ٤٩) .

- « فقال له يسوع يا يهوذا أبقبله تسلم ابن الإنسان » . (لوقا ٢٢ : ٤٨)

المواجهة السافرة والدفاع المسلح

- «فأخذ يهوذا الجند وخدّاما من عند رؤساء الكهنة والفريسيين وجاء إلى هناك بمشاعل ومصابيح وسلاح »

(يوحنا ١٨ : ٣) .

- « وإذا واحدٌ من الذين مع يسوع مدَّ يده واستلَّ سيفه وضرب عبد رئيس الكهنة فقطع أذنه . قال له يسوع رُدَّ

سيفك إلى مكانه . لأن كل الذين يأخذون السيف بالسيف يهلكون . أتظن أنى لا أستطيع الآن أن أطلب إلى أبى فيقدِّم لى أكثر من اثنى[1] عشر جيشا من الملائكة . فكيف تُكمَّلُ الكتب أنه هكذا ينبغى أن يكون .

فى تلك الساعة قال يسوع للجموع كأنه على لص خرجتم بسيوف وعصى لتأخذنى . كل يوم كنت أجلس معكم أعلم فى الهيكل ولم تُمسكونى . وأما هذا كله فقد كان لكى تُكَّملَ كتب الأنبياء . حينئذ تركه التلاميذ كلهم وهربوا » . **(متى ٢٦ : ٥١ - ٥٦)** .

٢ - *فلما قال لهم إنى أنا هو رجعوا إلى الوراء وسقطوا على الأرض (يوحنا ١٨ : ٦)*

يبدو بوضوح أن هذا النص فيه إسقاط ذلك بأن يسوع المسيح لن تكون لكلماته القوة التى تقذف الرعب فى قلوب الجند وخدام رؤساء الكهنة وهو الإنسان الأعزل الذى كان يحزن ويكتئب فى الصلاة عسى أن ينجيه الله والله سينجية بأسلوب معجزى . فكيف السبيل لتصحيح هذا النص .. وحيث أن الأناجيل الأربعة تكمل احداها الآخر فلا مناص إلا الرجوع إلى إنجيل لوقا فى حادث مولد

---

(١) إنه نبىٌّ بشر آمن بالله وقدرته لقوله سبحانه « **أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلاثَةِ آلافٍ مِنَ الْمَلائِكَةِ مُنزَلِينَ • بَلَىٰ إِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَٰذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ آلافٍ مِنَ الْمَلائِكَةِ مُسَوِّمِينَ** » (آل عمران آيتى ١٢٤ ، ١٢٥) .

يسوع المعجز حيث يرتعد الرعاة من ظهور ملاك الرب « وإذا ملاك الرب وقف بهم ومجد الرب أضاء حولهم فخافوا خوفا عظيما »

(لوقا ٢ : ٩) .

إذن التصحيح يكون بأضافة هذا النص بين قول يسوع « إنى أنا هو » وبين حركة الجند « رجعوا إلى الوراء وسقطوا على الأرض » هكذا : « فلما قال لهم إنى أنا هو رجعوا إلى الوراء وسقطوا على الأرض » (**يوحنا ١٨ : ٦) بعد التصحيح وإضافة (لوقا ٢ : ٩) « فلما قال لهم إنى أنا هو وإذا ملاك الرب وقف بهم ومجد الرب أضاء حولهم فخافوا خوفا عظيما** فرجعوا إلى الوراء وسقطوا على الأرض » وبهذا ينجو يسوع المسيح كما أنبأت الكتب قائلة :

« يسقط عن جانبك ألف وربوات عن يمينك . إليك لا يقرب . إنما بعينيك تنظر وترى مجازاة الأشرار ... لأنه يوصى ملائكته بك لكى يحفظوك فى كل طرقك على الأيدى يحملونك »

(مزمور ٩١ : ٧ – ١٢)

ويقع يهوذا فى قبضتهم ونحن نعلم أن تلاميذ يسوع الأحد عشر كما جاء فى إنجيل متى ٢٦ : ٥٦ « حينئذ تركه التلاميذ كلهم وهربوا » بينما يهوذا كان على رأس الجند « قال لهم يسوع أنا . وكان يهوذا مسلّمه أيضا واقفا معهم » (**يوحنا ١٨ : ٥) وقد ظنّوه أنه يسوع وهذا القصاص كما هو مكتوب فى الكتب :**

- « هوذا يمخض بالإثم . حمل تعبا وولد كذبا كرا جُبًّا . حفره فسقط فى الهوة التى صنع » (**مزمور ٧ : ١٤ ، ١٥**) .

- **« تورطت الأمم فى الحفرة التى عملوها . فى الشبكة التى أخفوها انتشبت أرجلهم معروف هو الرب . قضاءً أمضى . الشرير يعلق بعمل يديه »**

(مزمور ٩ : ١٥ ، ١٦)

- « أيضا رجل سلامتى الذى وثقت به آكل خبزى رفع علىَّ عقبه » (**مزمور ٤١ : ٩**)

- « لأنه ليس عدوٌّ يعيرنى فاحتمل . ليس مبغضى تعظَّم علىَّ فأختبىء منه . بل أنت إنسان عديلى »

(مزمور ٥٥ : ١٢ ، ١٣)

- « هيأوا شبكة لخطواتى . انحنت نفسى . حفروا قدامى حفرة . سقطوا فى وسطها سلاه » (**مزمور ٥٧ : ٦**)

دلالات وحجج من الأناجيل

من إنجل لوقا ٢٢ : ٦٦ - ٦٩ اعترافات المقبوض عليه أمام مجمع اليهود :

« ولما كان النهار اجتمعت مشيخة الشعب رؤساء الكهنة والكتبة وصعدوه إلى مجمعهم قائلين إن كنت أنت المسيح فقل لنا . فقال لهم

إن قلت لكم لا تصدقون . وإن سألت لا تجيبوننى ولاتطلقوننى . منذ الآن يكون ابن الإنسان جالسا عن يمين قوة الله »

اعتراف صريح « منذ الآن يكون ابن الإنسان جالساً عن يمين قوة الله » وإن استعطافه لا جدوى منه فرضخ لقضاء الله من إنجيل متى : بطرس لن ينكر يسوع على الاطلاق ولكنه ينكر من كان يُظن إنه يسوع فيقول :

« أما بطرس فكان جالسا خارجا فى الدار . فجاءت إليه جارية قائلةً وأنت كنت مع يسوع الجليلى . **فأنكر قدَّام الجميع** قائلا لست أدرى ما تقولين . ثمَّ إذ خرج إلى الدهليز رأته أخرى فقالت للذين هناك وهذا كان مع يسوع الناصرى . **فأنكر أيضا بقسم** إنى لست أعرف الرجل . وبعد قليل جاء القيام وقالوا لبطرس حقاً أنت أيضا منهم فإن لغتك تظهرك . **فابتدأ حينئذ يلعن ويحلف** إنى لا أعرف الرجل . وللوقت صاح الديك . فتذكر بطرس كلام يسوع الذى قال له أنك قبل أن يصيح الديك تنكرنى ثلاث مرات »

(متى ٢٦ : ٦٩ – ٧٥) .

وبعد لقد كان الأخبار القرآنى فى منتهى الدقة إذ ينفى القرآن الكريم القتل والصلب عن المسيح عيسى ويكشف اللثام عن الحقيقة بأنه شُبِّه لهم لقوله سبحانه :

« وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِن شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا إِتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا . بَلْ

رَّفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ » (النساء آيتى ١٥٧ ، ١٥٨)والآن بعد هذه المقدمة نتابع ما حرره ذلك الداعية الإسلامى السيد / أحمد ديدات فهو والحق يقال صوت جهورى ينادى ويصيح على بصيرة وانه لا إله إلا الله محمد رسول الله قذف بها فى وجه جيمى سواجرت فأسقطته فى المناظرة الدولية العام الماضى بأمريكا .. ١٩٨٧ .

إبراهيم خليل أحمد
١٧ رمضان ١٤٠٨هـ

